الارادة للامر النفسي فهو في غاية الظهور وغايرت
ايضا الارادة الازلية علما ازليا كان او حادثا والمراد
بذكر مغايرة الارادة لهذين الرد على الكعبي ومعتزلة
بغداد حيث قالوا ان اراد الله عز وجل لفعله هي
علمه به او كونه غير مكره ولا ساه ولفعل غيره هي امره
به وغايرت ايضا الارادة الازلية الرضى اي رضاه عز
وجل وهو ترك الاعتراض بمعنى على الفاعل وفسره
بعضهم بالارادة من غير اعتزام فيكون اخص من
مطلق الارادة وهذا رد ايضا على من زعم انه
لا ارادة حيث فسره بها واعلم ان ارادة التي هي نفس
كراهة مندوبه كما هو مذهب الاشعري وجماعة من
كما اي غايرت الواردة كما ذكر كالتغاير الذي ثبت
عقلا في كونه بالضرورة عند اهل السنة من علما هذا
الفن وخاصة المسالة انه اتفق علينا اطلاق القول
بانه سبحانه وتعالى مريد وشاع ذلك في كلامه عز وجل
وكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودل عليه ما ثبت من
كونه سبحانه وتعالى فاعلا بالاختيار لان معناه القصد
والارادة مع ملاحظة ما للطرف الاخر فكان المختار ينظر الى
الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي
يريده لكن اختلفوا في معنى اراده الله عز وجل والحق عندنا
ما ذكرناه من انها صفة قديمة زايدة على الذات قايمة
به على ما هو شان سايل الصفات الحقيقية لان تخصيص
بعض الاضداد بالوقوع دون البعض وفي بعض الاوقات
دون

دون البعض مع استوا نسبة الذات الى الكل لابد ان يكون
لصفة شانها التخصيص لامتناع التخصيص بلا مخصص
وامتناع سماحها احتياج الواجب في فاعليته الى امر منفصل
وتلك الصفة هي المسماة بالارادة وهو معنى واضح عند
العقل مغاير للعلم والقدرة وساير الصفات شاهد التخصيص
والترجيح لاحد طرفي المقدور من العقل والترك على الاخر
وواجب له تعالى علمه وهو صفة ازلية قايمة بذاته
سبحانه وتعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها
بها اي يجب ان تكون الذات القايمة بها عالمة بكل
ما يمكن علمه موجودا كان او معدوما ممكنا كان
او مستحيلا قديما كان او حادثا متناهيا كان او غير متناه
جزييا كان او كليا مركبا كان او بسيطا وبالجملة جميع
ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو معلوم لله تعالى لانه
فاعل فعلا متقنا محكما وكل من كان كذلك فهو عالم ولانه
عز وجل فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع
العلم بالمقصود لاستحالة توجه القصد والارادة من
الفاعل الى ما لم يعلم وهذا اقوى من الاول في
الاستدلال وخرج بقيد الازلية العلم الحادث المسبوق
بالعدم كعلمنا المخلوق ولا يجوز عقلا على علمه سبحانه
وتعالى ان تكون مكتسبا اذ الكسبي لا يكون الا حادثا وعلمه
تعالى قديم لا يتجدد والكسبي عرفا هو العلم الحاصل عن
النظر او ما يتعلق به القدرة الحادثة وعلى ذلك
فلا بد من تجدده وحدوثه فيستلزم قيامه به عز وجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)